

معالم التجديد المصطلحي في الدراسات الإسلامية  
عند الدكتور فريد الأنصاري -رحمه الله تعالى-

Landmarks of interterminological renewal in islamic studies at Dr Farid AL-Ansari –  
mu god have mercy on him-

الدكتور سعد عي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي – الجزائر

Saadaya164@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/09/20

تاريخ القبول: 2022/09/12

تاريخ الاستلام: 2022/07/27

#### ملخص:

تتطرق الدراسة إلى بيان جهود الدكتور فريد الأنصاري – رحمه الله – في تجديد الدراسات المصطلحية في العلوم الإسلامية؛ موضوعاً ومنهجاً ونتائجاً من خلال العناصر التالية: التعريف بالدكتور فريد الأنصاري رحمه الله مفهوم المصطلح وعلمه والدراسات المصطلحية موضوع وأهمية الدراسات المصطلحية دوافع وغايات الدراسات المصطلحية عند فريد الأنصاري منهج الدراسات المصطلحية وشروط الباحث فيها عند فريد الأنصاري نماذج تطبيقية لدراسة بعض المصطلحات عند فريد الأنصاري الكلمات المفتاحية: فريد الأنصاري – التجديد المصطلحي – الدراسات الإسلامية .

#### Abstract:

The study deals with the statement of the efforts of Dr. Farid Al-Ansari - may God have mercy on him - in renewing terminological studies in Islamic sciences; subject, method and results. Through the following elements:

Introducing Dr. Farid Al-Ansari, may God have mercy on him

The concept and science of the term and terminological studies

The subject and importance of terminology studies

The motives and goals of terminological studies for Farid Al-Ansari

The terminological studies approach and the researcher's conditions according to Farid Al-Ansari

Applied models to study some of the terms of Farid Al-Ansari

**Keywords:** Farid Al-Ansari, Terminological Renewal, Islamic Studies.

## 1. مقدمة:

إن تجديد العلم منوط بأهل العلم والفقهاء في الدين، ومنه كانت وظيفة الأنبياء الدعوية والتربوية قائمة على العلم والتعليم، وأمر تجديد العلم لا يتم . عند فريد الأنصاري . إلا في الجوانب الأساسية الثلاث وهي: تجديد العلم والعلماء، وتجديد منهج التلقي والتفكير العلمي، وتجديد مصطلحات هذا المنهج.

وعليه فإن موضوعنا هذا يركز على التجديد المصطلحي كون الدراسات المصطلحية من الميادين العلمية الجديدة في العصر الحديث التي شق طريقها كوكبة من العلماء المغاربة على رأسهم (الدكتور الشهيد البوشيخي) وهو أستاذ الدكتور فريد الأنصاري وموجهه إلى هذا النوع من الفن، ولذلك كان هذا الأخير من أول السالكين لهذا الدرب منذ نضجه العلمي خلال المرحلة الجامعية إلى أن ظهرت أول ثماره العلمية في بحثه لرسالة الدكتوراه الموسوم بـ (المصطلح الأصولي عند الشاطبي)، وكان هذا العمل جديدا موضوعا ومنهجيا، كما وصفه مشرفه الشهيد البوشيخي في مقدمة الأطروحة بقوله: "فهذا العمل جديد موضوعا، جديد منهجا، جديد في النتائج التي وصل إليها. وهو جيد كذلك في موضوعه، جيد في منهجه، وجيد في النتائج التي وصل إليها ... فالرسالة جيدة وجديدة، ومن ثم فهي إضافة علمية حقيقية في الموضوع والمنهج معا" (الأنصاري ف.، 2004).

وقد تلاها بعد ذلك بجملة من البحوث والدراسات منها ما نشر ومنها ما لم ينشر، ولعل أبرزها كتاب: "نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي" (الرحموني، 2010، صفحة 38).

ومن أبرز نتائج مجهودات هؤلاء العلماء في المغرب تأسيس مشروع "معهد الدراسات المصطلحية" بفاس.

ومما انفرد به فريد الأنصاري في الدراسة المصطلحية أنه حول هذه الدراسة . رغم حداثتها . من موقعها في المجالين: اللساني والأدبي إلى المجال الشرعي، وهذا لم يسبقه إليه أحد، وقد اعتمد (المنهج الوصفي) في الدراسات المصطلحية الشرعية لأنه الأنسب في هذا المجال (قائدة ، 2010، صفحة 29).

قال الدكتور الشهيد البوشيخي: ومما انفرد به فريد الأنصاري في رسالته "المصطلح الأصولي عند الشاطبي" هو تطبيق ما يعرف بـ (النظرية الخاصة) في علم المصطلح في مجال المصطلحات الأصولية الشرعية (الأنصاري ف.، 2004، الصفحات 29 - 30).

لذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- أنها تسلط الضوء على أبرز العلماء والباحثين المغاربة الذين كان لهم الدور البارز في تجديد الدراسات المصطلحية في العصر الحديث.
- بيان جهود الدكتور فريد الأنصاري - رحمه الله - في تجديد الدراسات المصطلحية موضوعا ومنهجيا ونتائجا.
- التعرف على أبرز ما انفرد به فريد الأنصاري - رحمه الله - في الدراسة المصطلحية حيث حول هذه الدراسة - رغم حداثتها - من موقعها في المجالين: اللساني والأدبي إلى المجال الشرعي، والمنهج الذي اعتمده في ذلك.

وبناء على ذلك فإن الإشكالية الرئيسية التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها هي: ما

معالم التجديد في الدراسات المصطلحية عند الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله ؟

وعليه فإن الإجابة على هذه الإشكالية تتمحور حول مدخل تمهيدي وأربعة مطالب، وكل مطلب يتفرع إلى عدة فروع منهجية .

## 2. مدخل تمهيدي: تعريف موجز بالعلامة فريد الأنصاري – رحمه الله :-

### 1.2. النسب والمولد والنشأة:

هو فريد بن حسن بن محمد بن حسن الضيرير الفقيه بن محمد بن المكي القاضي، هذا الأخير الذي نزح من منطقة بحاير الأنصار - التي أصابها السيل - إلى منطقة الجرف بتافيلالت جنوب شرق المملكة المغربية. ويرجع نسب فريد الأنصاري . بناء على بحث قام به بنفسه . إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة . رضي الله عنه (الأنصاري ع.، 2010، صفحة 22) وُلد فريد الأنصاري في قرية (أَيْف) التابعة لإقليم الرشيدية، وهو إقليم يقع جنوب شرق المملكة المغربية، يوم الجمعة 19 ربيع الثاني سنة 1380 هـ ، الموافق لـ : 14 أكتوبر 1960م (الأنصاري ف.، الفطرية ، 2013 ، صفحة 267).

نشأ فريد الأنصاري \_ رحمه الله \_ بمنطقة القصور (قصر الترعَة) بالجُرف، بين أحضان أسرة متدينة، فقد كان والده حسن الأنصاري خريج القرويين يعمل معلماً في إحدى مدارس الجرف، كما يرجع الفضل في زرع بذرة التدين لديه إلى أمه عائشة مهاجر- رحمها الله - التي تربت في حجر جدتها لأمها الأمازيغية التي كانت لا تفتقر عن ذكر الله تعالى (الغماري الحسني، 2014، صفحة 148).

جمع في صغره بين المدرسة المعاصرة وحفظ القرآن في الجامع والعمل في الحقل، يقول الدكتور فريد عن نفسه:"فقد وزعت نفسي عليهم جميعاً، كل حسب حاجته!..بدأ بحفظ القرآن على فقيه الجامع، أعني الإمام، وقراءة أواخر الأذكار مع الفقراء في الزاوية، فالذهاب إلى المدرسة، ثم المساعدة في عمل الحقول خلال عطل نهاية الأسبوع، والدورات، والصيد. نشأ \_ رحمه الله \_ مُولعاً بقراءة كتب الأدب من شعر ورواية، أسهم ذلك كله في صقل مواهبه الأدبية وتفتق عبقريته الشعرية (الأنصاري ف.، كشف المحجوب ، 1999 ، صفحة 32).

### 2.2. أهم مناقبه:

المتتبع لسيرة الدكتور فريد الأنصاري \_ رحمه الله \_ لا يكاد يقف عند نهاية لمناقبه وسجاياه التي حباه الله بها، أو التي اكتسبها من تربيته وتنشئته حتى صارت سجاياه لا تكاد تعد ولا تحصى، من أهمها:

- سعة العلم ودقة الفهم: لقد كان \_ رحمه الله \_ عالماً موسوعياً بآتم معنى الكلمة قلَّ نظيره في العصر الحديث (محتريم، 2010، صفحة 12).

- الإخلاص والنصح: أدرك - رحمه الله - أن الإخلاص هو الدين وأن الإخلاص هو الدعوة وما فقد عبد الإخلاص فهما إلا فقد الدين والدعوة، ولذلك كان حريصا أشد الحرص على تحقق هذه الخصلة في نفسه (الأنصاري ف.. الإخلاص بوصلة الطريق، 2010، صفحة 05).

- الشجاعة والصراحة في النقد والمراجعة والنصيحة: كان الرجل صارما في الحق لا تأخذه لومة لائم، ولا يهاب أن يقول للمخطئ أخطأت وللمصيب أصبت، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالمواقف الشرعية أو الدعوية.

- اللين والتواضع والبساطة: يشهد جميع من خالط فريد الأنصاري أو صاحبه، أو تتلمذ على يديه أو جلس إليه أنه كان "فريدا في خلقه، هينا لنا بسيطا متواضعا سهلا، لا تكلف ولا تمحل، ولا انتفاخ ولا انتفاش، يعامل الجميع (حميدي، 2010، صفحة 14).

- كان خطيبا بارعا: رغم أنه كان أستاذا أكاديميا إلا أن الله تعالى أتاه حسن البيان وأسلوب خطاب يأخذ بالعقول والألباب ، فاجتمع الناس على خطبه ودروسه ومواعظه من كل حذب وصوب، وكتب له القبول من عامة الناس وخاصتهم (الأنصاري ع..، 2010، صفحة 23).

2. 3. وفاته وآثاره: توفي - رحمه الله - يوم الخميس ليلا: 17 من ذي القعدة 1430 هـ - ، الموافق ل: 2009 /11/05 م. بمستشفى سماء بأصطنبول بتركيا (الأنصاري ف..، مجالس القرآن، 2018، صفحة 403/01).

خلف فريد الأنصاري - رحمه الله - ثروة علمية ودعوية وأدبية كبيرة منها المكتوب ومنها الرقبي، والآثار الرقمية من محاضرات ودروس وخطب ومواعظ يصعب حصرها، فهي تعد بالآلاف منثورة هنا وهناك.

أما آثاره المكتوبة، فقد خلف ثمانية وعشرين كتابا وعشرات المقالات، من أهم كتبه: المصطلح الأصولي عند الشاطبي، ونحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، والفطرية بعثة التجديد المقبلة، ومجالس القرآن مدارس في رسالات الهدى المنهجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ (ثلاثة أجزاء)، مفهوم العالَمِيَّة من الكتاب إلى الريانية، أبعاديات البحث في العلوم الشرعية، الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب...إلخ.

3. مفهوم المصطلح وعلمه والدراسات المصطلحية وموضوعها وأهميتها:

3. 1. مفهوم (المصطلح) وعلمه:

3. 1. 1. مفهوم (المصطلح):

يبين الشاهد البوشيخي مفهوم المصطلح عموماً بقوله: "المصطلح: هو اللفظ الذي يُسَيَّي مفهومنا معنا داخل تخصص ما" (البوشيخي، مصطلحات النقد العربي ، 1993، الصفحات 83 - 84)

فالمصطلح عبارة عن لفظ يحمل معنى خاصاً في إطار تخصص معين وضعه أهل ذلك الاختصاص، فعندما يطلق هذا اللفظ فإنه يدل على ذلك المعنى المتعارف عليه عندهم، حتى وإن كان له عدة معاني، فمثلاً: معنى كلمة (فأرة) في سياق علم الحيوان يختلف عن معنى (فأرة) في سياق علم الحاسوب، وهكذا...

يقول البوشيخي في موضع آخر: "المصطلح -كائناً ما كان- إما واصف لعلم كان، أو ناقل لعلم كائن، أو مؤسس لعلم سيكون" (الأنصاري ف..، أبحاث البحث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 175)

فهذا التعريف يبين أن المصطلحات هي عناوين العلوم ومحتوياتها، فكل مصطلح يحمل في طياته تعريفاً للعلم الخاص به ويدل على ميادينه. فالمصطلحات الفلسفية تختلف عن المصطلحات البلاغية أو المصطلحات الطبية... إلخ. وهذا التعريف أشمل من التعريف الأول.

### 3.1.2. مفهوم (علم المصطلح):

يبين فريد الأنصاري مفهوم (علم المصطلح) بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 58) فهذا المفهوم يركز على موضوع علم المصطلح بالدرجة الأولى. وفي موضع آخر يقول: هو "مجموعة المصطلحات المعرفة للمفاهيم في حقل معرفي معين" بمعنى أنها ليست سوى كشافات مصطلحية تقريرية تعنى بأساليب حصر ووضع المصطلحات فهو علم تنظيري بالأساس (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، الصفحات 56-57) وبذلك فهذا المفهوم أخص من المفهوم الأول.

### 3.2. مفهوم (الدراسات المصطلحية):

هناك من يعتبر (علم المصطلح) و(الدراسة المصطلحية) شيئاً واحداً، وهناك من يفرق بينهما: فيعتبر (علم المصطلح): علم تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار، بينما (الدراسة المصطلحية): علم تصنيفي تقريرية، يعتمد الوصف والإحصاء، مع سعي إلى التحليل التاريخي. (المسدي، صفحة 22)

أما الشاهد البوشيخي فيعرف الدراسة المصطلحية بقوله: "الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معا" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 15)

بين هذا التعريف هدف الدراسة المصطلحية وهو: "التبيين في المفاهيم، وبيان المفاهيم، ومعنى التبيين مرحلة الدراسة، ومعنى البيان مرحلة العرض" (بوكرون، 2013)

أما فريد الأنصاري يعرف الدراسات المصطلحية بقوله: "بحث في المصطلح لمعرفة واقعه الدلالي، من حيث مفهومه وخصائصه المكونة له وفروعه المتولدة عنه، ضمن مجاله العلمي المدروس به" (الأنصاري ف.، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 59).

فالتعريف الأخير يوضح أكثر التعريف الأول، حيث يبين أن دراسة المصطلح تشتمل على معرفة الواقع الذي نشأ فيه المصطلح، لأن الواقع ينعكس على المفهوم العلمي له، وهو ما عبر عنه بـ(الواقع الدلالي) الذي يكتنز فيه المصطلح مفهوما علميا معتبرا ينعكس على:

- وضوح الخصائص المكونة لمفهومه.

- التعرف على طبيعة المصطلح ووظيفته في الجهاز المصطلحي.

- التثبيت من قوته الاصطلاحية.

- التعرف على النعوت التي نعت بها أو العيوب التي عيب بها.

- التعرف على فروعه حتى تتضح العلاقة بينه وبين باقي المصطلحات التي تدور في شبكته المفهومية (بوكرون، 2013)

ثم يبين فريد الأنصاري أن الدراسة المصطلحية تختلف عن البحث (المعجمي) و(القاموسي) و(التأثيلي) و(الدلالي) وإن كانت بينها وبين ذلك كله روابط قد تقترب وقد تبتعد، لأن البحث في الدراسات المصطلحية هو بحث "في المفهوم العلمي وما يتعلق به من أعراض يمكن تطبيقه على المصطلح في أي مجال من المجالات العلمية" (الأنصاري ف.، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 56) ومنه فإن دراسة المصطلح هنا في بعده العلمي الخاص به وليس بمعناه اللغوي العام، أي "ضمن مجاله العلمي المدروس به". (الأنصاري ف.، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 56)

ويوضح فريد الأنصاري التعريف الاصطلاحي للدراسة المصطلحية أكثر فيقول: "فهي إذن دراسة القضايا الاصطلاحية خاصة المتعلقة بالمصطلح ... وإن لم تكن ذات صبغة اصطلاحية، ثم هي

دراسة له باعتباره بنية في مجال علمي معين، وليس باعتباره مصطلحا وكفى، أي أنه لا يدرس إلا باعتباره دالا على مفهوم علمي" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 59).

إذن فالمصطلحية "تنطلق من (المصطلح) باعتباره موضوع الدراسة إلى المفهوم باعتباره غاية الدراسة" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 59).

وبذلك كله نصل إلى "أن دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون أولا وقبل كل شيء دراسة مصطلحية تهدف أول ما تهدف إلى تكوين (بطاقة هوية) مفصلة للمصطلح" (البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، 1993، صفحة 31).

وقد أضاف بعض الباحثين على ما تقدم من تعاريف أن تكون دراسة المصطلح من خلال نصه الذي ورد فيه، فهذه الدكتورة فريدة زمرد تعرف دراسة المصطلح بقولها: "دراسة منهجية تبين مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبين المقومات الدلالية للمصطلح وامتداداته داخل النسيج المفهومي للنص عبر ضمائه واشتقاقاته والقضايا الموصلة به" (زمرد، مفهوم التأويل في القرآن والحديث، 2002، صفحة 38).

وبالتالي فهي قدمت المزيد عن التعاريف السابقة ببيان "مفهوم المصطلح من خلال نصه بالكشف عن خصائصه الذاتية ببيان نعوته وعيوبه وعلاقته الضديدة والترادفية والتكاملية، وبيان أيضا امتداداته الخارجية عن طريق تحديد ضمائه ومشتقاته التي تسهم في تكثير وإغناء المفهوم" (بوكرون، 2013، صفحة 04).

وفي الأخير نخلص إلى أن مفهوم الدراسة المصطلحية: "هي منهج يدرس المصطلح في نصه للكشف عن مساره المفهومي في مجال علمي معين" (بوكرون، 2013، صفحة 04).

والنتيجة التي نخلص إليها في آخر هذا المطلب إلى أن الفرق بين المصطلح والدراسات المصطلحية وعلم المصطلح؛ هو أن الأول بمثابة العناوين للعلوم، والثاني هو موضوع هذه العناوين، والثالث هو البحوث والدراسات الممنهجة التي تشكل مواضيع هذه العلوم.

### 3.3. موضوع الدراسات المصطلحية:

موضوع الدراسات المصطلحية هو "المصطلحات"، حيث يرى علماء الدراسات المصطلحية أن العلوم كلها تولد وتترعرع وتنضج في وعاء المصطلحات، وليس العكس كما هو شائع عند المثقفين؛ أن المصطلح (ثمار) العلوم و(تاجها)، يقول الشاهد البوشيخي: "إنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات، وتعبّر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات، وتبلغ

أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 15).

ولذلك لا يمكن فهم أي علم "دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 15).

حيث أن كل مصطلح علمي يختزن جانبا مناسبا من العلوم، فنجد في "المصطلحات البسيطة الصغيرة تسكن صغار العلم وجزيئاته، وفي المصطلحات المركبة الكبيرة تُخْتَزَنُ كبار العلم وكلياته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها...ولله در أهل الحديث، إذ سموا علمهم صادقين (علم المصطلح) أو (مصطلح الحديث)" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، الصفحات 15-16).

ومنه فإن موضوع الدراسات المصطلحية عند فريد الأنصاري وجميع العلماء المختصين في العلوم الشرعية هو المصطلحات الواردة في النصوص الشرعية (القرآن والسنة) وفي جميع كتب التراث العلمي بكل اختصاصاته وعبر جميع الحقب التاريخية من بدء البعثة المحمدية إلى يومنا هذا. "حتى صارت العلوم الشرعية أو كادت تصير علوم اصطلاح، إذ لا تكاد تخاطب أو تجادل، وتعلم أو تجدد؛ إلا من خلال الاصطلاح" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 13).

### 3.4. أهمية الدراسات المصطلحية:

إن قضية المصطلح من أهم الركائز العلمية والفكرية لفريد الأنصاري، "إذ لم يفتأ يؤكد في كل مناسبة أن المفاهيم والثقافات والحضارات إنما تتخلق في رحم المصطلحات أطوارا، وأن مفاتيح العلوم والعقول والقلوب تثوي في لسان كل قوم، وما اللسان إلا نسق من المصطلحات، بل لا تجد له دراسة إلا وللتدقيق المصطلحي فيها حضور وازن" (بوكبير، 2015، صفحة 48).

لذلك تعد الدراسة المصطلحية عنده من أولويات البحث العلمي حيث "يحتل البحث المصطلحي المرتبة الثانية بعد (التحقيق) مباشرة من مراتب أولويات البحث العلمي في العلوم الشرعية: وذلك أن النص التراثي إذا تم توثيقه حتى صح متنا ونسبة، فإن المرحلة الموالية لذلك هي الفهم السليم لمضامينه، والأدق في وسائل الفهم والإفهام من الصناعة المصطلحية" (الأنصاري ف..، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 175)

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة المصطلحية فيما يلي:

أولاً- إن المصطلحات هي عنوان الحضارة فهي "أشبه ما تكون بالذاكرة الحاسوبية في صغر الحجم وسعة الاكتناز، إنها موطن أسرار الحضارة، ومفتاح شخصيتها" (الأنصاري ف..، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 175).

ثانياً- المصطلحات هي قضية أمة، لأنه "إذا كانت اللغة هي الوعاء الحضاري لشخصية الأمة، فإن المصطلحات هي تجليات ملامح تلك الشخصية فيها، ومن هنا كانت قضية المصطلحات قضية أمة بكاملها، بالحرص عليها استيعاباً وضبطاً ودراسة وتدريسا يتم الحفاظ على الأمة، وبترك ذلك وإهماله يكون التسيب والضياع" (الأنصاري ف..، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 175).

كما يؤكد - أيضا - الشاهد البوشيخي على أن (المصطلحات) هي المخزن الحضاري الحقيقي للأمة، إذ يقول: "أن اللغة عموماً والمصطلح فيها خصوصاً عبارة عن مخازن مكتنزة تحتوي أثقالاً عقدية وأخلاقية واجتماعية وتاريخية" (البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، 1995، صفحة 13).

ثالثاً- إن "البحث في المصطلح الشرعي فهماً وتجديداً؛ بحث في صلب الدين نفسه فهماً أو تجديداً، وإنما تجديد الدين يكون بتجديد العلم أولاً" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 15).

رابعاً- دراسة المصطلحات من أوكد الواجبات في العصر الحالي، فعلى "كل باحث في أي فن من فنون التراث لا يقدم. ولا ينبغي أن يقدم عليها تاريخاً ولا مقارنة، ولا حكماً عاماً ولا موازنة، لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه ينبنى التقويم السليم والتاريخ السليم" (البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، 1995، صفحة 13).

خامساً- انطلاق النهضة العلمية الحقيقية للأمة تكون من التراث والذي هو خير إرث فيه (الوحي) وما استنبط منه عبر مر العصور والأجيال، "وهذا النص المعصوم، أو النص الذي استنبط منه، لأبد من العودة إليه لفهمه حق الفهم، إذ لا يمكن أي استئناف ولا أي تجديد دون المرور من هذه المرحلة الضرورية" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 05).

ولا يمكن أن يبسط فهم النص الشرعي أو ما استنبط منه إلا بالعودة إلى فهم مصطلحاته حق الفهم "ثم التقويم الصحيح للقسم البشري منها، ثم التوظيف الصحيح بعد ذلك في حركة الاستئناف التاريخي" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 05).

سادسا- إن أهم الطرق الموصلة للعلم "معرفة اصطلاحات أهله" فهو اللبنة الأولى من كل علم "وما القواعد والمناهج، ولا القضايا والإشكاليات؛ إلا آبار العلم، وإنما المصطلحات دلائلها، وهل من سبيل إلى الماء الغور بغير دلاء؟ بل لك أن تقول إن العلوم ماهيات، وجواهر مجردات، والمصطلحات مادتها وصورها" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 11).

فالمصطلحات - كما يؤكد الشاهد البوشيخي - ليست مفاتيح العلوم فحسب بل (المصطلح هو العلم)، بل أكثر من ذلك: هو خلاصة البحث في العلوم، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، ولذلك فالمصطلح هو روح العلم ولحمته وسداه (زمرد، فارس من فرسان المصطلح، 2010، صفحة 30).

سابعا- تتأكد أهمية الدراسة المصطلحية في معترك التدافع الثقافي "إذ به يمكن إعادة (إعمال) ما تم (إهماله) من مصطلحات أو توسيع دائرة استعماله، بل يمكن (تصدير) بعضها من المجال الشرعي المحض مثلا، إلى المجال السياسي العام، أو مجال لغة الإعلام، وما تعلق بخطاب (الرأي العام)، وفي ذلك ما فيه من الحفاظ على الذات الحضارية للأمة، وضمان . ليس استمرارها فحسب ولكن . غلبتها وإشعاعها . إن شاء الله . حتى تكون (شاهدة) على الناس حقا" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 30).

4. دوافع الدراسات المصطلحية وغاياتها عند فريد الأنصاري:

1. 4. دوافع الدراسات المصطلحية عند فريد الأنصاري:

هناك جملة من الدوافع التي جعلت الكثير من العلماء - وعلى رأسهم فريد الأنصاري رحمه الله - يصبون اهتمامهم البالغ على الدراسات المصطلحية ومنها:

أولا- الغزو الثقافي الذي أوفد مصطلحات غريبة عن البيئة العربية والإسلامية لتحتل مكانة الموروث العلمي والاصطلاحي بعد نقضه والقضاء عليه، وإنما "لن نستشعر خطورة التأصيل المصطلحي وأهميته حقا إلا إذا راقبنا هذا السيل الهادر من الغزو الثقافي الذي يبغت وبيمت صباح مساء" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 175). ذلك أنه "إلى جانب المعارك الكثيرة والمتعددة التي تدور رحاها على الأرض الإسلامية في إطار الاستعمار

ومحاولات الاحتواء الثقافي هناك معركة يمكن أن تكون الأخطر في مجال الصراع الحضاري، هي معركة المصطلحات" (محسن عبد الحميد).

ثانيا- غلبة المصطلحات الأجنبية عند "الباحثين العرب في وضع مصطلحاتهم العلمية، وبناء أجهزتهم الوصفية والتفسيرية" حيث غلب عليهم "الاشتغال بقوالب ومعايير اللغات الأجنبية: الفرنسية والإنجليزية؛ فلا نكاد نجد عند معظمهم من المعاني العلمية إلا ما كان نقلا حرفيا لمصطلحات أجنبية من غير وعي بأصول بعضها النسبية، وفائدتها المحدودة" (طه عبد الرحمن ، 2000، صفحة 29)

ثالثا- الحاجة إلى "دراسة محكمة لمصطلحات التراث الإسلامي جملة بغية امتلاك مفاهيمها والإحاطة بمقاصدها؛ إذ بدون فهم المصطلح فهما دقيقا (مخبريا) لن يتم فهم التراث ذلك الفهم، وإذن تصدر الأحكام في حقه كله أو بعضه ظلما" (الأنصاري ف.، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 177).

رابعا- الضرورة الملحة اليوم تستوجب "المحافظة على المصطلحات في الأمة، والاحتفاظ بمدلولاتها والعمل على وضوح هذه المدلولات في ذهن الجيل، لأن هذه المصطلحات هي نقاط الارتكاز، والمعالم الفكرية التي تحدد هوية الأمة بما لها من رصيد نفسي، ودلالات فكرية وتطبيقات تاريخية مأمونة" (محسن عبد الحميد).

خامسا- عدم اهتمام الناس - خاصتهم وعامتهم - اليوم بالمصطلحات الخاصة بالأمة وتراثها وقيمها، واهتمامهم بالتراث الوافد من غير بيئتنا وقيمنا وديننا، ولا تكاد تجد جامعة أو معهدا أو مؤسسة أو منظمة أو لجنة إلا وتتناسق في تلقي المصطلح الوافد (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 09).

وعليه فلا بد لاستقبال المصطلحات الوافدة من مناهج وخطة علمية واضحة، لأنه لا يكفي معها أن نكتب اللفظ الأعجمي بحروف عربية أو ترجمة المعنى فحسب (البوشيخي، دراسات مصطلحية، 2012، الصفحات 41 - 42).

#### 2.4. غايات الدراسات المصطلحية

تهدف الدراسات المصطلحية إلى تحقيق جملة من الغايات العلمية يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا- السعي إلى إيجاد معجم علمي ضخم أطلق عليه فريد الأنصاري ب(المعجم التاريخي للحضارة الإسلامية) وأطلق عليه الشاهد البوشيخي ب(مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية)

وهذا المعجم "يكون دليلا وهاديا لأجيال الأمة اللاحقة يستطيع المرء بواسطته إلى الوصول إلى مطلوبه في أي قرن شاء من عمر الأمة الإسلامية في وقت وجيز، وإنه - لعمري - مقصد من أعز المقاصد" (الأنصاري ف.، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 177).

وأهداف المشروع تنقسم إلى قسمين: أهداف قريبة وأهداف بعيدة؛ أما الأهداف القريبة فهي ثلاثة: إيجاد معجم تاريخي للمصطلحات العلمية المعروفة، وإيجاد معجم تاريخي لمصطلحات كل علم، وإيجاد معجم تاريخي شامل لمصطلحات كل علم. وأما الأهداف البعيدة: فجعلها في هدفين: فهم التراث العلمي الإسلامي، وتجديد بناء الذات (البوشيخي، دراسات مصطلحية، 2012، الصفحات 19 - 22).

ثانيا- دراسة مصطلحات أمهات الكتب في كل اختصاص في علوم الشريعة "اعتمادا على الاستقرار التام لنصوصها حتى إذا تجمعت - مثلا - معظم أمهات علم أصول الفقه مدروسة مصطلحاتها، دراسة تفسيرية محكمة، انبالت عليها الدراسات التاريخية متبعة مراحل التطور الاصطلاحي للفظ، ومقارنة بين وجوه الاستعمال من شخص إلى شخص، ومن عصر إلى عصر، حتى إذا تم ذلك بإحكام أيضا، ركبت تركيبا بديعا في معجم كامل خاص بمصطلحات علم

أصول الفقه" (الأنصاري ف.، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 179)  
وهكذا إذا قام كل أهل الاختصاص (علوم القرآن والحديث والفقه... إلخ) بما قام به أهل الأصول "يمكن بعد تركيب المعاجم المستخلصة بدقة وإدماجها بعضها في بعض، وربما احتيج في ذلك إلى اختصار، وإيجاز لتكوين (المعجم التاريخي للحضارة الإسلامية)" (الأنصاري ف.، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 180).

ثالثا- مواجهة (الطوفان المفهومي) الوافد، وفق خطة علمية منهجية متكاملة "للخروج من الحيرة والاضطراب المنهجي للاهتداء للتي هي أقوم، ومن الكلام عن العلم إلى الكلام بعلم، ومن السير الفردي فرديا كان أو مؤسسيا، إلى السير الجماعي المنسق المتكامل، ومن المواجهة الانفعالية الآنية التي لا ينقصها حسن الظن، إلى التوجهات الاستراتيجية الشاملة التي لا يشوبها وإن بعدت الشقة. سوء الظن" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 12).

رابعا- بلوغ غاية أن يصير المصطلح في "نهاية المطاف ميزانا لقياس العلوم ومعرفة حجم (العلمية) الكامنة داخلها، وليس فقط مفتاحا لها" (الأنصاري ف.، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 55).

خامسا- العمل على قيام (نظرية خاصة) للمصطلح الشرعي، من شأنه "أن يسهم بحظ وافر في نهضة حضارية عميقة، ويكفي هذا مسوغا لوجوب التوجه إليه (الأنصاري ف.. المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 31).

## 5. منهج الدراسات المصطلحية وشروط الباحث فيها عند فريد الأنصاري:

### 5.1. منهج الدراسة المصطلحية:

إذا كانت رسالة الدكتوراه لفريد الأنصاري الموسومة ب: (المصطلح الأصولي عند الشاطبي) هي أول رسالة تدرس المصطلح بمنهج الدراسة المصطلحية بشهادة أستاذه الشاهد البوشيخي (الأنصاري ف.. المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 07). فإن فريد الأنصاري يؤكد أن رسالته لم يأت فيها بجديد من حيث المنهج، وأنه كان مقلدا لأستاذه البوشيخي عندما يقول: طبقت فيها (المنهج الوصفي) في الدراسة، كما وضع أصوله فضيلة المشرف ... اتبعت معالمه ورسومه، فلم يكن لي فيه من حيث المنهج جديد (الأنصاري ف.. المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 22). ولذلك سنتعرف في هذا العنصر على مفهوم منهج الدراسة المصطلحية - الذي أرسى قواعده الشاهد البوشيخي واستثمرها عمليا فريد الأنصاري- وأهميته وأركانها.

### 5.1.1. مفهوم منهج الدراسة المصطلحية:

يبين الشاهد البوشيخي أن لمنهج الدراسة المصطلحية مفهومين: عام وخاص.

أ- المفهوم العام: "فالمنهج بالمفهوم العام، هو طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف. وهذا الذي يوصف بالوصفي أو التاريخي أو ما أشبهه، تميزا له عن غيره" (البوشيخي، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 48).

ب- المفهوم الخاص: "والمنهج بالمفهوم الخاص، هو طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 22).

### 5.1.2. أهمية منهج الدراسة المصطلحية:

إن منهج الدراسة المصطلحية يعصم صاحبه من الزلل أو الخلط بين دراسة مفهوم المصطلح والإشكالات التي تنبني عليه والتي تعد منزلقا خطيرا لكل من لم يتمكن من أدوات هذا

المنهج، ولم يتم له ضبط مقاصده، فقد يغلب الكليات على الجزئيات والغايات على الوسائل وهكذا.

فمثلاً: "دارس مصطلح (القياس) عند الأصوليين أو عند أحد علمائهم، لا ينبغي أن ينجر إلى دراسة موضوع القياس وما يثير من إشكالات كقضية الحجية وعدمها والنزاع الدائر بين النفاة والمثبتين ومناقشة أدلة هؤلاء وأولئك، وقضية الشروط المتعلقة بأركانه الثلاثة وما في ذلك من خلاف... إن ذلك كله يعني أنك انتقلت من دراسة مصطلح القياس إلى دراسة موضوع القياس" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، الصفحات 61 - 62).

### 5.1.3. أركان منهج الدراسة المصطلحية:

إن الباحث في الدراسة المصطلحية لا يتميز على غيره في تقفي مناهج البحث بمعناها العام غير أنه يسلك منهجا خاصا في التفاصيل، أي يعتمد المفهوم الخاص وفق ما أورده الشاهد البوشيخي (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 22).

وينبغي هذا المنهج الخاص للدراسات المصطلحية على خمسة أركان:

أ- الإحصاء: يقصد به الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به لفظا ومفهوما وقضية في المتن المدروس، وذلك يعني:

- إحصاء لفظ المصطلح إحصاء تاما.

- إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره اللغوي والمفهومي إحصاء تاما كذلك، على التفصيل نفسه.

- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو يرد بها لفظه.

- إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه. (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، الصفحات 22 - 23).

ب- الدراسة المعجمية: "يقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية، فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف، دراسة تضع نصب عينها مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق لفقهِ المصطلح، وتدوقه، وليسهل الأخطاء التي قد يكون جليها الإحصاء" (بوكر، 2013).

ج- الدراسة النصية: وهي دراسة المصطلح وما يتصل به في جميع النصوص التي قبل، بهدف تعريفه واستخلاص كل ما يسهم في بيان مفهومه من صفات وضمائم، وغير ذلك، وهذا الركن عمود منهج الدراسة المصطلحية (البوشيخي، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 49).

د- الدراسة المفهومية: "ويقصد بها دراسة النتائج التي فهمت واستخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به وتصنيفها تصنيفا مفهوميا، يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس: من تعريف له يحدد، وصفات له تخصه، وعلاقات له تربطه بغيره، وضمائم إليه تكثر نسله، ومشتقات حوله من مادته تحمي ظهره، وقضايا ترتبط به ويرتبط بها" (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، صفحة 25)

ه- العرض المصطلحي: ويقصد به الكيفية التي ينبغي أن تعرض وتحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها، وهو الركن الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره، ويكون متضمنا للعناصر الكبرى التالية: (التعريف: في اللغة، والإصطلاح العام، والاصطلاح الخاص . الصفات: الصفات المصنفة، والصفات الميمنة، والصفات الحاكمة . العلاقات: علاقات الائتلاف، وعلاقات الاختلاف، وعلاقات التداخل والتكامل . الضمائم: ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف . المشتقات . القضايا) (البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، 2004، الصفحات 26 - 31).

إن هذا المنهج في الدراسة المصطلحية والذي بينه أهل الاختصاص، وبتفاصيله الدقيقة يجنب الباحث منزلقين: منزلق التجزئ: حيث يجعل الباحث ينظر في دراسته مفهوم محدد نظرة كلية، تستصحب كل جزئيات الموضوع، وهذه النظرة تنعكس على النتائج التي يتوصل إليها. ومنزلق الإسقاط: إذ أن هذا المنهج الدقيق والصارم، يدفع الباحث دفعا لكي يكون محايدا يبعد ذاته وآراءه في استنطاق النص المدروس (بوكرون، 2013، صفحة 06).

## 5.2. شروط الباحث في الدراسة المصطلحية:

يشترط فريد الأنصاري للباحث في هذا الميدان سبعة شروط وهي:

أولا- إخلاص النية: "لابد للدارس أن يخلص قلبه (من قصد الحظ) تخليصا، فإن كان ولا بد فليكن تابعا (لقصد التعبد) لا متبوعا، وبذلك ينجو من مزالق شتى تفسد العلم ولا تصلحه، منها الاهتمام بالكم على حساب الكيف، واستعجال الثمار قبل أوانها، لداعي سبق إعلامي، أو حظ من (الحظوظ المذمومة)" (الأنصاري ف.، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، الصفحات 180 - 181).

ثانيا- أن يكون الدارس مختصا في العلم الذي يدرس مصطلحاته، ويتفرغ لذلك تفرغا تاماً، و"يرسم لحياته العلمية منهجا، فلا يرى تارة دارسا للأصول، وتارة للقراءات، ثم تارة أخرى للحديث أو غيره" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 181) ذلك يجعل الدارس "أقدر على التمكن من ناصية مطيته، وأدق في الحكم على قضايا ميدانه وأبين في الكشف عن مجملاته ومهماته، ثم بعد ذلك أرجح وأجدر بالإضافة والتجديد في صرح بنائه" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 181) حتى يتماهي دارس المصطلح مع الدرس ويصير كأنه هو الدارس الذي يتفرد في حبه للمصطلح حتى يصير من فرسانه (زمرد، فارس من فرسان المصطلح، 2010، صفحة 36).

ثالثا- التزود بحظ وافر من اللغة العربية "لفهم سياقات النصوص، ما قصد منها أصالة، وما قصد تبعا، وما استعمل من ألفاظها استعمالا عاديا، وما لم يكن كذلك حتى يتسنى له امتلاك حاسة نقدية في الوصف والتصنيف، وملكة خاصة في تذوق الكلام، ليسهل عليه الكشف عن الخفي من الاصطلاحات" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 181).

رابعا- الأخذ "من (علم الاصطلاح) نظريته العامة والخاصة ما يساعده في رسم خطه وتزويلها في واقع دراسته" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 181) خامسا- أن يكون الكتاب أو الكتب المدروسة مصادر أصلية "مبتدأ في موضوعها ابتداء أو جدد فيها تجديدا كثيرا كان أوقليلا ... ويتبع في ذلك سلم الأولويات، فتدرس الكتب المبتدأة قبل المجدد فيها، والمجدد فيها كليا قبل المجدد فيها جزئيا، وهذه قبل كتب الأمهات التي تحكي أقوال مذهب ما من غير تجديد ولا إبداع" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 182).

سادسا- أن يكون الكتاب (موضوع الدراسة لمصطلحاته): محققا أو على الأقل سليم النص من الأخطاء الفاحشة والتحريف والبتير لأن الدراسة المصطلحية لكتاب غير محقق قد تصدر عنها أحكام ومصطلحات وتعريفات تكون إما ناقصة أو فاسدة في أصلها (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 182).

سابعا- أن يكون المنهج المتبع بالنسبة للباحث "هو اعتماد الدراسة التحليلية في صورتها (التفسيرية) والمقيدة إما بكتاب بعينه، وإما بكتب كاملة لمؤلف واحد، إذا كانت جميعها مما

يمكن الإحاطة به، إحصاء ودراسة في زمن معقول" (الأنصاري ف..، أبحاث في العلوم الشرعية، 2016، صفحة 182 \_ 183).

## 6. نماذج تطبيقية للدراسة المصطلحية

إن التجديد الحقيقي لفريد الأنصاري في مجال الدراسة المصطلحية كان في الأطروحة التي قدمها لنيل الدكتوراه كما سبق ذكره، حيث تضمن القسم الثاني منها: نماذج من المصطلحات الأصولية التي وردت في مصنفات الشاطبي، وبين من خلالها المنهج الذي اعتمده في هذه الدراسة المتمثل في: التعريف، وخصائص المصطلح من حيث: (وظيفته العلمية، ورتبته الأسرية، وقوته الاستيعابية، ونضجه الاصطلاحي وعلاقاته)، وضمانه، ومشتقاته، وفروعه، ثم يختم بخلاصة.

وقد درج على ذلك في جميع المصطلحات التي أوردها في القسم الثاني من الرسالة، وهي ثلاثة: (الأصول، والاجتهاد، والمآل). وهو ما سماه بالمعجم "وهو عبارة عن نماذج من المصطلح الأصولي عند الشاطبي، وقولنا (نماذج) لا نعني ما قصدناه قبل (بالتمثيلية) بل هي نماذج (كلية) لأنها مبنية على الدراسة الشاملة - بما وصفت قبل - في (الأسرة الاصطلاحية) فهي كليات جامعة لما تحتمها من مصطلحات تنتمي إلى شجرة واحدة"، وقد خصص لكل مصطلح من المصطلحات الثلاث فصلاً كاملاً، وسأقتصر منها على مصطلح (الأصول) كنموذج، وبصورة مختصرة، ثم مصطلح (التوحيد) من مؤلفه: (نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي).

### 6.1.1. مصطلح الأصول:

ولدراسة مصطلح الأصول يتطرق إلى أربعة جوانب أساسية: تعريفه، وخصائصه، وضمانه، ثم الخلاصة.

#### 6.1.1.1. التعريف:

1- في اللغة: وقد أورد مادة (أصل) في اللغة إلى ثلاث معان متباعدة وهي: الأصل: أساس الشيء، والأصلَّة: وهي الحية العظيمة، والأصيل: وهو الزمن من النهار بعد العشيّ (ابن فارس، 1979، صفحة 109/01).

وغيرها من التعاريف اللغوية التي وردت في عدة معاجم أخرى ليخلص إلى أن "المادة تدور . في أصلها الأول . حول معنى الأساس الثابت والقاعدة المبني عليها، والجميع الشامل، وكل ذلك هو عند التحقيق يؤول إلى معنى واحد ... بيد أنه بهذا التفصيل مفيد جدا في تبين المعنى

الاصطلاحي الذي يقصده الشاطبي من عبارة (الأصل)" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 226).

2- في اصطلاح الشاطبي: وقد أورد عشرة تعريفات اصطلاحية للأصول عند الشاطبي، وفي كل تعريف مستمد من استعمالات الشاطبي لهذا المصطلح سواء كان مركبا (أصول الفقه) أو ضميمية (أصول الشريعة) من خلال مؤلفاته وخاصة (الموافقات). (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، الصفحات 227 - 262)

فمثلا نأخذ التعريف الأول الذي أورده للأصول: "هي الأدلة الكلية الثابتة قطعاً إما بالذات أو بالمعنى في صورة قوانين محكمة لإفادة الفقه" (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 227)

وقد تعرض لشرح هذا التعريف جملة جملة مبينا أنه مستقراً من خلال ما أورده الشاطبي في مؤلفاته وخاصة الموافقات والاعتصام (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، الصفحات 231 - 256).

#### 6. 1. 2. خصائصه:

ويتعرض لخصائص مصطلح الأصول من خلال: وظيفته العلمية . رتبته الأسرية . قوته الاستيعابية . نضجه الاصطلاحي . علاقاته (من حيث مرادفاته كالقواعد والقوانين والكليات، ومن حيث أضداده كالفروع والجزئيات وقضايا الأعيان والنوادر) (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، الصفحات 265 - 269).

#### 6. 1. 3. ضمائمه:

من حيث الأصول الاستقرائية القطعية، وأصول الشريعة، والأصول الأولى، وأصول الدين، والأصول العامة، والأصول العربية، والأصول العقلية، والأصول العلمية، والأصول الكلية... إلخ. (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، الصفحات 270 - 279).

#### 6. 1. 4. الخلاصة:

ثم يعتمد بعد ذلك إلى الخلاصة التي يجمع فيها كل ما تعلق بمصطلح (الأصول) والتي هي: (أصول الفقه) عند الشاطبي في خمس نقاط:

أولاً- الأصول إنما تكون كذلك باعتبارها أدلة كلية، نصا كانت أو معنى، فلا عبرة بجزئي إلا أن يكون نصا قطعي الدلالة والثبوت وهو نادر...

ثانيا- ومن هنا تتساوى (أصول الفقه) مع (أصول الدين) في أنها جميعا مصادر قطعية، عليها يقوم التدين ف شموله.

ثالثا- تختص أصول الفقه (بالفائدة) العملية؛ ولذلك لا يدخل فيها أي كلي لا يفيد فقها عمليا.  
رابعا- إن الشاطبي أقام مشروعه الأصولي على مفهوم الكليات بالقصد الأول، وذلك للوصول بأصول الفقه إلى درجة القطع.

خامسا- إن مصطلح (الأصول) بهذا المعنى هو المفتاح الأساس لفهم كل النسق الاصطلاحي عنده. وعلى منوال دراسة مصطلح (الأصول) درج الأنصاري في دراسة مصطلح (الاجتهاد) في الفصل الثاني، ومصطلح (المآل) في الفصل الثالث. (الأنصاري ف..، المصطلح الأصولي عند الشاطبي، 2004، صفحة 280).

## 6. 2. مصطلح (التوحيد) عند بديع الزمان النورسي

تطرق فريد الأنصاري في كتابه (نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي) إلى دراسة جملة من المصطلحات هي عبارة عن مصطلحات مفتاحية فقط، وليس لكل المصطلحات في رسائل النور، ولذلك عنونها في البداية بـ (مفاتيح النور)، وهي ستة مصطلحات: التوحيد. الإنسان. الكون. القرآن. الانتساب الإيماني. الأخلاق. وخصص لكل مصطلح فصلا، وقد أكد في المقدمة على منهجية الدراسة المصطلحية التي تقدم ذكرها وبيانها في دراسة المصطلحات الثلاثة (الأصول، والاجتهاد والمآل) دون أن يحيد عنها في هذا المؤلف.

وقد تفاجأ الأستاذ فريد الأنصاري وهو يروم دراسة المصطلحات في الكليات "بثروة مصطلحية نادرة وكثر مفهومي ثمين يشعر الدارس أن وراءه عبقرية نادرة ذات حس مصطلحي دقيق" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 21).

ويبين الغاية من الدراسة المصطلحية لمصطلحات (رسائل النور) فيقول: "قررنا . بحول الله . أن ننجز دراسة مصطلحية، تقدم للناس فكر الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي . رحمه الله . في صورة معجم اصطلاحي، من خلال رسائله. لكن طبعا ليس في صورة المعجمية التقليدية، القائمة على التعريفات الجزئية، ولكن في صورة الدراسة المصطلحية القائمة على المنهج الوصفي لإنتاج التعريفات الكلية الاستقرائية، التي تقدم مفاهيم النورسي بشكل شمولي، لا يلغي شيئا من عناصرها، ولا يدع شبهة من شبهاتها" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، الصفحات 19 - 20).

وسنتعرض في هذا الفرع لمصطلح: (التوحيد) كنموذج للدراسة المصطلحية في هذا المؤلف والخطوات المنهجية التي اعتمدها في دراسته.

حيث يقدم الأنصاري لدراسة هذا المصطلح بتمهيد يبين فيه بعض الجوانب المفهومية والفكرية المتعلقة بمصطلح التوحيد وأهميته وخطره، فيقول: "لا شك أن مصطلح التوحيد هو من أهم المصطلحات الإسلامية وأخطرها! ولذلك كان محط اهتمام الأقدمين من علماء المسلمين، فمذ ظهر الجدل الكلامي كان هو من أهم القضايا في المحاورات والمناظرات، كما كان من أهم منازل العبادة لدى الزهاد وأهل التصوف، فعليه اتفق من اتفق واختلف من اختلف" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 45).

ثم يوضح بعد ذلك نظريته في دراسة مصطلح (التوحيد) في كليات رسائل النور: "المهم أن ننظر ... كيف نجح بديع الزمان في جعله وسيلة فعالة لتجديد الدين في المجتمع، وكيف سلك به مسلك السالكين من أرباب القلوب دون أن يقع في كثير من ضلالات الصوفية وشطحاتهم، وأن يقدم التوحيد بعد ذلك - من خلال تجربته الذوقية - لكن كما عرضه القرآن، بسيطاً وعميقاً في الآن نفسه" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، الصفحات 45 - 46) لأن "مشكلة كثير ممن تصدوا لهذا الشأن عرضوا التوحيد على الأمة من حيث هو عقيدة تصورية ذهنية فقط، ولم يعرضوه على أنه - قبل ذلك وبعده - عقيدة وجدانية ذوقية" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 46)، إلا أن "بديع الزمان النورسي قد عرض لعقيدة السلف بأقسامها الاستقرائية: (توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات) من خلال عمقها التربوي القرآني، فربط بين ذلك كله في نسق عجيب، هو ما سماه في نهاية المطاف بـ(التوحيد الحقيقي)" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 46).

وبعد أن بين الأنصاري أن الناس أمام هذه القضية بين إفراط وتفريط، فأهل الكلام أغرقوا في "التصورات المجردة والتدقيقات المعقدة دون الاشتغال بأحوال القلوب" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 46) وأما أهل الصوفية فقد "طرحوا الكلام واشتغلوا بأدواء النفوس وأحوالها ولكن مع إهمال لقواعد العلم وأصوله" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 46) فنتج عن ذلك - عند الطرفين - ضلالات وبدع قد تصل في بعض الأحيان إلى الكفر (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 46).

لكن بديع الزمان النورسي لم يكن من هذا الطرف أو ذاك، بل يقول عنه الأنصاري: "وما رأيت أشبه ببديع الزمان النورسي - في هذا الشأن من الجمع بين خير ما عند الفريقين - من ابن القيم - رحمه الله - في كتابه مدارج السالكين وغيره من كتبه - رحمه الله - فقد كان بحق محتسب الصوفية، لكن بغير إفراط ولا تفريط" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 47).

أما دراسة الأنصاري لمصطلح (التوحيد) فقد كانت وفق الخطوات التالية:

## 6. 2. 1. التعريف:

أ- في اللغة: وبين أصل استعمال مادة (وحد): أنه يرجع إلى مادة الانفراد وما يتفرع عنه، ورد ذلك إلى معاجم اللغة (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، الصفحات 47 - 50)

ب- في الاصطلاح: ثم تطرق إلى التعريف الاصطلاحي من خلال مفهومين كليين أحدهما يتضمن الآخر:

\* التعريف الأول: "التوحيد: هو إثبات الربوبية المطلقة لله تعالى بنفي الشريك عنه" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 51).

وهذا التعريف يوصف بأنه (التوحيد العالي الظاهري) والتوحيد بهذا المعنى قائم على خصوص الإدراك العقلي المجرد (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 51)

\* التعريف الثاني: "التوحيد هو مشاهدة اليقين لانفراد ربوبيته تعالى، ووحداية ألوهيته، في خاتمة المضروب على كل شيء" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 53).

ويعتبر هذا التعريف هو (التعريف الحقيقي للتوحيد) عند بديع الزمان النورسي، يقول الأنصاري: "فهذا التعريف استفدناه من نصوص كثيرة جدا، أورد فيها النورسي . رحمه الله . شروحا للتوحيد وبيانات ومثالات للإيضاح، ركبنا منها هذا التعريف الذي نحسب أنه أجمع لما

أراده " (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 54)

ثم يعرض لكل حد من حدود هذا التعريف بشواهد من كلام بديع الزمان من خلال نصوص عدة لها علاقة بالمفهوم من مفاتيح الكليات.

## 6. 2. 2. قيمته الاصطلاحية:

وبعد أن يعرض مفهوم التوحيد بمعاني أخرى ذوقية وعبادية يتطرق إلى قيمته الاصطلاحية، وأهميته في فكر بديع الزمان النورسي من حيث هو مفهوم وقضية، فهو أم

المقاصد القرآنية وأساس الديانة السماوية، حتى يخلص إلى أن "مفهوم (التوحيد) يرجع عنده إلى حقيقة وجودية كبرى، وسركوني عظيم، ولذلك كان أضخم مفهوم عنده وأثقل مصطلح في منظومته الفكرية، حتى إن عمله العلمي، ومجهوده التفسيري، كان يدور في مجمله على محور (التوحيد) بمراتبه المختلفة" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، الصفحات 70 - 71).

#### 6. 2. 3. علاقاته الاصطلاحية:

تطرق الأنصاري إلى بيان علاقة (التوحيد) الاصطلاحية من خلال مرادفاته: كالإيمان والوحدانية والوحدة والتلهيل. ثم بيان أصداده: من خلال مصطلح الكفر والشرك والضلالة والتعدد والكثرة، ووحدة الوجود.

وقد بسط الكلام في (وحدة الوجود) وبأن مفهومه عند النورسي يختلف عن الفلاسفة وعن المتصوفة، فيقول: "أن الأستاذ يرفض مشرب الصوفية الذين قالوا بوحدة الوجود تماما، كما رفض مشارب أخرى من متكلمين وفلاسفة وكان مسلكه المختار، وطريقه المعتمدة للوصول إلى الحقيقة التوحيدية العظمى هو القرآن الكريم، إن اعتماده على القرآن كان يعني اتباع منهجه بدقة في عرض مفهوم التوحيد بشتى تجلياته ومراتبه، مما جعل (التوحيد) كما عرضه في رسائل النور يصل في اختلافه عن مفهوم (وحدة الوجود) الصوفية إلى درجة التضاد" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، الصفحات 80 - 81).

#### 6. 2. 4. مشتقاته وضمائمه:

ثم تطرق إلى بيان مشتقاته: (الواحدية والأحدية، والتمييز الدقيق بينهما عند بدیع الزمان، فالواحدية: هي تفرد الله سبحانه في ذاته بكونه ربا وإلها لكل شيء، أي تفرده تعالى بالربوبية والألوهية. والأحدية: هي تجلي أسماء الله الحسنى في كل شيء من حيث هو سبحانه خالق كل شيء، وقيوم كل شيء. والفرق بينهما أن الواحدية صفة لله تعالى في وحدانيته، وأما الأحدية فهي مشاهدة ذلك في خلقه، أي دلالة الخلق عليه سبحانه (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 85).

أما ضمائمه: تتمثل في توحيد الألوهية (وهو أفراد الواحد الأحد جل وعلا بأنه الإله المعبود وحده دون سواه)، والتوحيد الحقيقي (وهو الذي سبق أن ورد في التعريف الثاني)، والتوحيد الخالص (وهو التوحيد الحقيقي، سمي (خالصا) لخلوصه لله وحده سبحانه وتعالى، وصفائه من الشبهات والشطحات)، وتوحيد الربوبية (وهو أفراد الواحد الأحد سبحانه بأنه الخالق لكل

شيء المالك له في قبضته تعالى)، والتوحيد العامي (وهو التوحيد الظاهري العامي ... وهو التوحيد بمعناه العقلي المجرد القائم على نفي الشريك عن الربوبية)، وتوحيد المعبودية (وهو نفسه توحيد الألوهية)، وختم التوحيد (أو ختم الوجدانية ... وهو تجليات الأسماء الحسنى في كل شيء بما يعلن (الأحدية) الإلهية)، ودلائل التوحيد (وهي البراهين الدالة على مفهوم (التوحيد) بشتى معانيه الواردة عند النورسي)، ومرآة التوحيد (هي كل شيء من سائر المخلوقات والكائنات من حيث إنها جميعا مظاهر لتجلي الأسماء الحسنى)، ومراتب التوحيد (وهي مقامات المعرفة بالله، ربا وإلها، ووجوه ذلك ومسالكه)، ومرتبة التوحيد العظمى (أو المقام الأعظم للتوحيد: وهو (التوحيد الحقيقي) عينه، أي التوحيد بمعناه الرئيس عند النورسي). (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، الصفحات 85 - 97).

## 6. 2. 5. الخلاصة:

ثم ينتهي إلى الخلاصة التي هي عبارة عن نتيجة يبين فيها أن دراسته لهذا المصطلح بينت "مراتب التوحيد ومفاهيمه الجزئية والكلية لدى بدیع الزمان سعيد النورسي رحمه الله، وتبين لنا كيف استطاع هذا الرجل العظيم أن يحصل على دقائق المفسرين، وحجج المتكلمين، وتأملات الفلاسفة، ومواجيد المتصوفة، دون أن يقع في شبهات أولئك، ولا شطحات هؤلاء! فقد أخرج لنا أدق اللطائف الذوقية، من أعلى المراتب التوحيدية، دون أن يقع في القول بوحدة الوجود مثلا، ولا حتى وحدة الشهود، بل سلك للتوحيد مسلكا آخر، هو معراج القرآن الكريم! فجمع قوله - لذلك - بين الدقة والبساطة، وبين العمق والصفاء" (الأنصاري ف..، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية، صفحة 97).

وخلاصة الأمر يمكن أن نقول إن رحلة فريد الأنصاري في "البحث عن المنهج أفضت به إلى الاهتداء للتي هي أقوم في الدراسة المصطلحية وعلى أساس ذلك أنجز عمله الكبير (المصطلح الأصولي عند الشاطبي) والذي أظهر فيه الجدة والتجديد والإبداع والابتكار، مما لم يسبق إليه على الإطلاق" (قائدة، 2010، صفحة 37) ومن ذلك "التجديد في المنهج الوصفي الذي وضعه رائده الأستاذ الشاهد البوشيخي ... وهي تهم ما يكتسبه هذا المنهج من خصوصيات وتكليفات عندما ينزل على بيئة المصطلح الشرعي حيث يلبس لبوسها ويتزيا بزئها ويتحلى بمضامينها ومقاصدها" (قائدة، 2010، صفحة 37).

ويمكن تلخيص المنهج الوصفي في الدراسة المصطلحية الذي اعتمده الأنصاري في خاصيتين: "الأولى قيام الوصف فيه على التحليل والتعليل بدل العرض والتقرير، والثانية اعتماد الدراسة

الشمولية وذلك من خلال اعتماد (وحدة الأسرة الاصطلاحية بدل (التمثيلية) الانتقائية" (قائدة ، 2010، صفحة 37).

## 7. خاتمة:

إذا كان علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي يعبر عنها، فإن الدراسات المصطلحية هي منهج دراسة هذه المصطلحات، وعليه فإن لا يمكن فهم أي علم دون فهم مصطلحاته، ولا يمكن تجديد أي علم دون تجديد مصطلحاته، ومن هذا المنطلق كان اهتمام الدكتور فريد الأنصاري - رحمه الله - وثلة من العلماء في العصر الحديث بتجديد الدراسة لهذا الفن.

وقد تبينا من خلال هذه الدراسة أهم معالم التجديد عند الأنصاري والتي تمثلت في تجديد المفهوم والمنهج والموضوع، لكن التجديد الحقيقي الذي تفرد به الأنصاري هو الذي أسس له في مؤلفين: (المصطلح الأصولي عند الشاطبي) و (نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي)؛ حيث بين بالتفصيل المنهج التجديدي الذي اعتمده في دراسة جملة من المصطلحات، وقد اخترنا منها في هذه الدراسة مصطلحين كنموذجين وهما: (الأصول) و(التوحيد).

وفي الختام نخلص إلى أهم النتائج المتوصل إليها، وأهم التوصيات:  
أولاً- أهم النتائج:

1- انفرد فريد الأنصاري في الدراسات المصطلحية بأن حولها من المجالين؛ اللساني والأدبي إلى المجال الشرعي.

2- ليست الغاية من الدراسة المصطلحية الكشف عن مفهوم المصطلح من حيث هو لفظ معجمي، وإنما الغاية تبين الرؤية الكامنة فيه والفلسفة التي تؤويه.

3- تعتمد الدراسات المصطلحية على المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل والتعليل (الأسرة الاصطلاحية) بدل الانتقائية (التمثيلية).

4- ينبنى المنهج الوصفي للدراسات المصطلحية على خمسة أركان: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي.

5- إن رسالة (المصطلح الأصولي عند الشاطبي) تمثل الصورة المثلى لتطبيق المنهج الوصفي للدراسة المصطلحية على المصطلحات الشرعية (الأصول. الاجتهاد. المأل).

ثانيا- أهم التوصيات:

- 1- أوصي بإدراج تخصص (الدراسات المصطلحية) ضمن تخصص (الفقه والأصول) وتعميمه على مستوى المعاهد والكليات الإسلامية.
- 2- أوصي طلبة الشريعة والفقه والأصول بتخصيص بحوث ورسائل تسلط الضوء على منهج البحث المصطلحي عند العلماء المغاربة والاستفادة من خبرات "معهد الدراسات المصطلحية" بفاس بالمملكة المغربية.
- 3- توجيه الطلبة والباحثين في تخصص الدعوة أو أصول الفقه إلى جرد كامل لكل المصطلحات التي اعتمدها الدكتور الأنصاري في مؤلفاته، خاصة في كتاب "الفطرية"، وجعلها محل دراسة بحثية علمية وفق القواعد المنهجية التي ساهم في تأسيسها، لتكوين قاموس علمي اصطلاحي لإثراء الساحة العلمية والدعوية، يطلق عليه (معجم مصطلحات العلامة فريد الأنصاري).

### المصادر والمراجع:

1. أحمد بن زكرياء ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. دمشق سوريا: دار الفكر للطباعة والنشر.
2. الشاهد البوشيخي. (1993). مصطلحات النقد العربي . الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
3. الشاهد البوشيخي. (1995). مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (المجلد 02). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
4. الشاهد البوشيخي. (2004). نظرات في المصطلح والمنهج. المغرب: مطبعة أنفو-برانت.
5. الشاهد البوشيخي. (2012). دراسات مصطلحية (المجلد 02). مصر: دار السلام.
6. حسن قايدة . (01 جانفي, 2010). اسهامات الشيخ الدكتور فريد الأنصاري - رحمه الله - في الدراسات المصطلحية. جريدة المحجة، صفحة 27.
7. حسن بوكبير . (2015). مقدمات مفهومية ومنهجية لمدارسة القرآن وتدبره (المجلد 01). المغرب: مطبعة أنفو - برانت.
8. طه عبد الرحمن . (2000). في أصول الحوار وتحديد علم الكلام (المجلد 02). المغرب: المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء.
9. عبد الحميد الأنصاري. (01 جانفي, 2010). أبي أيوب الأنصاري في رحلة العمر . جريدة المحجة، صفحة 22.

10. عبد الرحيم الرموني. (01 جانفي, 2010). أهمية المصطلح في الفهم الدقيق للنص واستيعابه نموذج كتاب "مفاتيح النور" للدكتور فريد الأنصاري. جريدة المحجة.
11. عبد السلام المسدي. (بلا تاريخ). قاموس اللسانيات .
12. عبد الكبير حميدي. (01 جانفي, 2010). رحل فريد بين عمر فريد وموت فريد. جريدة المحجة .
13. عبد الله عبد المومن الغماري الحسني. (2014). علماء وصلحاء أدركتهم. المغرب: دار الأمان.
14. فريد الأنصاري . (2016). أبعاديات البحث في العلوم الشرعية (المجلد 05). المغرب: دار السلام.
15. فريد الأنصاري . (2018). مجالس القرآن. المغرب: دار السلام .
16. فريد الأنصاري. (1999). كشف المحجوب . المغرب: أنفوبرانت.
17. فريد الأنصاري. (2004). المصطلح الأصولي عند الشاطبي (المجلد 01). المغرب، المغرب: معهد الدراسات المصطلحية والمعهد العالي للفكر الإسلامي.
18. فريد الأنصاري. (01 فبري, 2010). الإخلاص بوصلة الطريق. جريدة المحجة .
19. فريد الأنصاري. (2013). الفطرية . مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
20. فريد الأنصاري. (بلا تاريخ). نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية (المجلد 01). تركيا - المغرب: مركز النور للدراسات و معهد الدراسات المصطلحية والبحوث.
21. فريدة زمرد . (2002). مفهوم التأويل في القرآن والحديث (المجلد 01). المغرب: معهد الدراسات المصطلحية.
22. فريدة زمرد. (01 جانفي, 2010). فارس من فرسان المصطلح. جريدة المحجة .
23. فريد الأنصاري. (بلا تاريخ).
24. محسن عبد الحميد. (بلا تاريخ). المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري. تاريخ الاسترداد 01 29, 2020, من <https://cutt.us/OXidW>.
25. محمد محتريم. (01 جانفي, 2010). إن فريدا كان أمة. جريدة المحجة .
26. مصطفى بوكرون. (2013). تجديد المنهج في دراسة علم أصول الفقه منهج الدراسة المصطلحية نموذجاً. اليوم العلمي حول علم أصول الفقه وسؤال التجديد. الرباط - المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث .